وسلم ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشان الذي
كل شي دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع
في اول سفر من التورية عن اسماعيل وستلد عظيما لامة عظيمة فهو عظيم
وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح
وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وسمي النبي صلى
الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
اما لاصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهره اعداه او لعلو منزلته
على البشر وعظيم خطره ونفى تعالى عنه في القران جبرية التكبر التي لا تليق
به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه
المطلع بكنه الشي العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال الله تعالى
الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضي بكر بن العلا المامور بالسوال
غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسوول الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم
وقال غيره بل السائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسوول الله تعالى فالنبي
صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم غاية من العلم
بما اعلمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لامته بما اذن له في
اعلامهم به صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه
الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم
عليهم او يفتح قلوبهم وبصايرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر
كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح اي ان تستنصروا فقد
جاكم النصر وقيل معناه مبتدي الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسرا الطويل من رواية الربيع
ابن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلتك
فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنايه على ربه
وتمجيده مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح

المخبت

ذات غورث بن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى
الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد
انفرد من اصحابه لقضا حاجته فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله
وقد روي انه وقع له مثله في غزوة غطفان بذي امر
مع رجل اسمه دعثور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع
الى قومه الذين اغروه وكان سيدهم واشجعهم قالوا اين ما كنت
تقول وقد امكنك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقط السيف من يدي فعرفت انه ملك
واسلمت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وفي رواية الخطابي
ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يشعر به الا وهو قايم على راسه منتضيا سيفه
فقال اللهم اكفنيه بما شيت فانكب من وجهه من زلخة
زلخها بين كتفيه وندر سيفه من يده الزلخة وجع الظهر
وقيل في قصته غير هذا وذكر انه فيه نزلت
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية
وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت
هذه الاية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني وذكر عبد بن
حميد قال كانت حمالة الحطب تضع العضاة وهي جمر على طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطوها كثيبا اهيل وذكر
ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول تبت يدا ابي لهب وذكرها
بما ذكرها الله تعالى مع زوجها من الذم اتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس ومعه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها
فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر الا ابا بكر واخذ الله تعالى